شدوان جزيره ألابطال(ملحمه 36 ساعه)

أهداء

الى أرواح الشهداء وألابطال الذين عاصرو ا تلك الملحمه وشاركوا فيها وهم حتى اليوم شهاد عليها وأجد سعاده غامره وأنا أشارك فى تقديم عمل عن تلك الملحمه فهؤلاء الابطال الذين روى بدمائهم الطاهره أرض جزيره شدوان هذا الجزء العزيز من أرض الوطن لم ينالوا من التكريم ما يستحقونه وهم من ضحوا بأرواحهم من أجل أن تعيش مصر حره أبيه مرفوعه هامتها عالبه صواريها وتحيا مصر .....تحيا مصر

هانى تادرس

الساعه العاشره مساء يوم ألاربعاء الموافق 21 يناير 1970تصاعدت نغمات الموسيقى الصادره من أله الربابه الصعيدى وقابلتها من الجهه ألاخرى أله السمسميه السويسى وقد تحمع الجنود فى حلقتين ويتباروا فيما بينهم فى الرقص الاولى لمجموعه الصعيد ويقودها الرقيب أول جمال جاد الحق وهو من قنا ويشاركه كلا من جندى عبد الموجود سلامه من جرجا والمقدس حنا أسطفانوس وهو من موظفى الفنار وهو من ملوى بمحافظه المنيا وهناك من شارك فى التشجيع والتصفيق والغناء . أما المجموعه الاخرى فهى مجموعه السويس وعلى أنغام السمسميه وأغانى مطرب السويس المعروف محمد حمام وهم يشدو ن بأغنيه .....يا بيوت السويس.....يا بيوت مدنتى.....أسنشهد تحتيكى .....وتعيشى انت.

أما سبب هذا الحفل فهو ألاحتفال بالنقيب جرجس فهمى الذى سوف يغادر الجزيره فى الصباح الباكر فى أجازه زواج حيث سوف يعقد قرانه على بنت عمه ببلدته سملوط محاقظه المنيا . ووقف المقدم مصطفى شاكر يلقى كلمه قصيره بهذى المناسبه وقال...غدا..سوف يغادرنا النقيب جرجس وهو سوف يودع حياه العزوبيه ويدخل قفص الزوجيه وهو قفص .....وضحك المقدم مصطفى وهو ينظر الى النقيب جرجس وأكمل حديثه.....قفص بس جميل .....مع تمنياتى له بحياه سعيده وان يرزقه الله ..... بذريه صالحه.....ثم تحرك نحو النقيب جرجس وعانقه ثم قدم له هديه عباره عن ساعه جديده قد أشترها أثناء أجازته الماضيه.

أما مجموعه الصعيد فقد أهداه المقدس حنا صليب وقال له هذا هديه ثمينه لانه يحتفظ به أكثر من خمسه وثلاثون عاما تذكارا من أبيه الراحل أحضره من القدس أما الرقيب جمال فقد أهداه جعران فرعونى وقال.....انا احتفظ به منذ طفولتى وهو عزيز على جدا ولكنك يا فندم أنسان عزيز وغالى عندى جدا.

أما مجموعه السويس فقد أحضرت له هديه عباره عن مجموعه قواقع وفرس البحر من اعماق الجزيره وبعض الشعب المرجانيه وكميه من الاستاكوزا تم

أصتيادها ووضعها فى كيس من القماش السميك أحكم أغلاقه حتى يحملها النقيب جرجس معه الى بلدته.

انتهى الحفل والجميع بدأوا فى الانسحاب الى ملاجائهم وأماكن نومهم فالجزيره وأسمها (شدوان) أو جزيره شاكر وهى جزيره صخريه شديده الوعوره وبها فنار قديم لارشاد السفن العباره حتى لاتصتدم بالشعب المرجانيه وترشدهم الى الموانى القريبه وهى تبعد عن مدينه الغردقه بحوالى خمسه وثلاثون ميل وعن مدينه السويس بحوالى ثلاثمه وخمسه وعشرون ميل. وهنا ايضا فى الجزيره رادار قديم وهناك وحده دفاع جوى عن الجزيره ا ويقودها ملازم أول متطوع عزوز محمد عزوز .وهناك فرقه صاعقه تتولى الدفاع عن الجزيره.

والجزيره تعيش فى هدوء ودرجه الحراره هنا مرتفعه وخاصه فى فصل الصيف الذى يأتى مبكرا أبتدأ من شهر مارس وتصل درجه الحراره الى ذروتها فى شهرى يوليو وأغسطس .

أما فى الشتاء ففى الصباح الجو جميل وممتع يغرى بالصيد بل وحتى بالسباحه ولكن فى الليل صقيع وبرد شديد والمطار نادر ولكن اذا جاء فهو يوم القيامه لانها تكون سيول شديده وجارفه.

ولو توجهنا الى الفنار فالمقدس حنا وهو قديم هنا ويقول المقدم مصطفى شاكر .....أنا هنا من ثلاثه سنوات وكان المقدس حنا على ظهر الجزيره وأسمع انه له أكثر من خمسه عشر سنه والفنار تابع لمصلحه الموانى والمنائر ويديره سته موظفين أربعه منهم مقيمون وهناك أثنان يكونوا فى الاجازه وغدا سوف يغادر الجزيره كلا من ماهر لطفى وهو شاب صغير من الاسكندريه وهو لاعب كره ماهر وكان يتمنى الالتحاق بنادى الاتحاد الاسكندرى ولكن بسبب توقف النشاط الكروى بسبب الحرب فقد تلك الفرصه وعمل فى الموانى والمنائر وهى المصلحه التى كان يعمل بها والده. وسوف يغادر ايضا الشاب السوسى ناصر الباز فى اجازته المعتاده وهى كل خمسه واربعون يوما لمده عشره أيام.

أما أكثر السعداء بنزول أجازه هو الجندى أسامه غالى الذى لم يصدق أذنيه عندما أستدعاه قائد الحاميه المقدم مصطفى ويخبره بانه يصرح له بأجازه خمسه عشر يوم بسبب ظروفه حيث توفى والده منذ شهرين فقط وجاء الى هنا مباشره ولم يمكث فى الجزيره سوى أسبوعان فقط ولكنه كان فى حاله سيئه ومكتئب طول اليوم.

ايضا سوف ينزل غدا ضمن فوج الاجازه الصول عبد الواحد مطر وهو من المنوفيه المحافظه الشهيره بأنضمام أبنائها للجيش . وعبد الواحد لاينزل أجازات وهو من كتيبه الصاعقه يهوى البحر والسباحه والصيد والغطس على أعماق بعيده ويقضى أجازته فى الجزيره ويشترى بجزء كبير من دخله ادوات الصيد والغطس.

الساعه الخامسه الاربع فجرا الخميس الموافق 22 يناير 1970

أقتربت مركب الصيد العملاقه من الجزيره وهى ملك الريس حمد عتيق وأخيه محمد عتيق وعائله عتيق قديمه هنا منذ زمن طويل وهى ممتده من مرسى علم الى الغردقه وتعتمد عليهم القوات المسلحه والبحريه المصريه فى أعمالها وتقوم بتمويل الجزر على أمتداد سواحل البحر الاحمر ومنها شدوان والجفتون الكبرى والصغرى. أطلقت مركب الريس حميد نفيرها تعلن وصولها وهى تحمل على ظهرها الرجال العائدون من ألاجازات وتحمل المؤن من التعيين الميرى الجاف وايضا الطازج من الخضروات والفاكهه واللحوم والدواجن وايضا تحمل صهاريج المياه النقيه والسولار هذا بخلاف اشياء خاصه بالفنار واهم من هذا كله بالنسبه لكل من يقيم على ظهر الجزيره هو البوسطى او البريد من ألاهل والاحباء والاصدقاء. وكان اكثرهم شوق للبريد هو المقدم مصطفى الذى كان ينتظر خطاب من زوجته التى كانت وشك الولاده وفى أنتظار المولود الجديد وهو يأمل أن يكون ولد بجانب أبنته مريم ذات الثلاثه سنوات.

نزل الريس حمد عتيق ومعه أخيه الريس محمد عتيق وبنت أخته جميله على مرسى الجزيره وكان المقدم مصطفى قائد الحاميه فى أستقبالهم ومعه النقيب جرجس والمقدس حنا وعدد كبير من الجنود وموظفى الفنار . وتعانق المقدم مصطفى مع الريس حمد عتيق فى شوق وحب وأحترام متبادل بين الطرفين حيث توطدت علاقتهم سويا منذ أن وطئت قدم المقدم مصطفى جزيره شدوان وتقابلا أول مره منذ ثلاثه سنوات . ومنذ هذا التاريخ والريس حمد يلبى جميع طلبات المقدم مطفى هو وجنوده من مشتروات من الغردقه او السويس بل واحيانا من القاهره .....فهو دائما يقول طلباتك أوامر يا فندم.

كان أول شئ سئل عليه المقدم مصطفى هو البريد وقال.....أنا.....فى أشد الشوق والهفه على البريد با ريس حمد.....ضحك الريس حمد بصوت عالى وقال .....اعلم تماما ماذا تنتظر؟ عموما مبروك .....مبروك .....ولى العهد محمد ونظر الى المقدم مصطفى وأكمل حديثه أنا لم أنتظر وأتصلت بالقاهره وأرسلت أحد معارفى الى المستشفى التى ولدت بها السيده حرمكم .....وعرفت الخبر السعيد.....ثم ضحك مره أخرى وقال .....يعنى حرقت المفاجأه .....واقبل عليه مره أخرى وحضنه مهنئا .....ثم خاطب كل الموجودين عند المرسى ويصوت عالى.....يا رجاله المقدم مصطفى رزق بولد جميل .....اسمه محمد.....

تعالات الصيحات والزغريد من بنت اخت الريس حمد جميله ثم أيضا الجندى عبد الموجود سلامه والتى أستمرت وقت ليس بقصير. وأقبل الجميع على عناق المقدم مصطفى قائد الحاميه وتهنئته على المولود الجديد (محمد) . ووقف المقدم مصطفى والفرحه والسعاده تغمر وجهه وقال.....أنا فى غايه السعاده اليوم أولا لقدوم الطفل الذى كنت انتظره من وقت طويل وبفارغ الصبر.....ثم أكمل حديثه .....ثانيا قيام زوجتى

بالسلامه من جراء الحمل والولاده.....ثالثا ونظر الى كل الموجودين وقال بصوت مرتفع .....هذا الشعور الطيب وهذا السيل من العواطف والمحبه التى غمرتمونى بها وكأن المولود هو أبنكم والفرحه هى فرحتكم.....فشكرا لكم.....شكرا لكم.....شكرا لكم .....ثم نظر الى الريس حمد والى أخيه الريس محمد وقال.....وأخص بالشكر والعرفان الريس حمد واخيه محمد وكل عائله عتيق على طوال سواحل البحر الاحمر .....تلك الاسره الوطنيه المخلصه والمحبه لمصر وللقوات المسلحه.

بعد ذلك دعى المقدم مصطفى شاكر الريس حميد الى مكتبه ومعه النقيب جرجس أما الريس محمد وبنت اخته جميله فقد انتظرا على المركب للاشراف على نقل وتفريغ حموله المركب وخاصه أن هناك صهاريج مياه وصهاريج سولار محتاجين عنايه خاصه لعمليه التفريغ . بينما كان على المرسى فوج الاجازات .....كلا من ماهر لطفى وناصر الباز.....وأسامه غالى.....والصول عبد الواحد مطر.....بينما وصل مع المركب كلا من صلاح النقراشى وأحمد وهدان من موظفى الفنار ومن جنود الصاعقه كلا من سيد عبد المجيد وسعيد الرزاز ومن جنود الدفاع الجوى فتحى العسال وضياء الشناوى.

تولت جميله بنت اخت الريس حمد ومحمد العتيق توزيع البوسطى على الجنود والموظفين .....وكم كان حزن وقلق المقدس حنا لعدم ورود أى خطابات ولكن جميله أبتسمت وقالت.....وعد منى الزباره القادمه .....سوف أحمل لك الخطاب بنفسى .....أطمئن.....يا رجال يا عجوز.....وضحكت جميله .....وضحك المقدس حنا بشده حتى غرقت عينيه بالدموع.

الساعه الخامسه والربع يوم الخميس 22 يناير 1970

أعد المقدم مصطفى فطار شهى للريس حمد ومعه النقيب جرجس وأيضا ملازم أول عزوز والصول عبد الواحد مطر وكان هناك بعض الجنود يقوموا بالخدمه عليهم وأعداد الشاى وتقديم بعض الفاكهه كان أحضرها الريس حمد معه من الغردقه.

فجأه دوى صوت أنفجار هائل رج كل أرجاء الجزيره وتعالات على أثره أصوات صريخ وعويل وصياح من كل جانب وسقطت الاقداح من المجتمعين فى مكتب المقدم مصطفى وأهتز المبنى بعنف وأندفع كل من فى المكتب الى الخارج لمعرفه ما حل بالجزيره الهادئه ومن أين يأتى مصدر ألانفجار . وبمجرد خرجوهم توالت الانفجارت فى كل أرجاء الجزيره ومصدرها قادم من السماء وكأن السماء فتحت حمامها وقذفت بنيرانها على أرض الجزيره وتصاعد

دخان كثيف ونيران من داخل مركب الريس حمد ولازالت أصوات الصراخ تعلوا من داخلها .

أندفع الريس حمد متجه نحو المركب غير عابء بالصواريخ والقنابل التى تقذفها الطائرات من السماء وظل يجرى بسرعه ولا ينظر خلفه أو حتى أمامه فهو يريد أن يصل الى المركب التى تتصاعد منها الدخان الكثيف والنار تحيط بها من كل جانب ومن داخل المركب نفسها وأخير وصل الى المرسى و حاول أن يقترب من المركب فمنعه الجمع المتواجد هناك ولكنه ظل يصرخ فيهم أخى محمد وجميله بنت أخى داخل المركب ولكن أحد الجنود صاح فيه جميله خرجت من المركب وأتجهت الى الغنار لتوزيع باقى البوسطه .....فصرخ فيهم الريس حمد.....وأين أخى محمد ؟.....أين أخى محمد؟؟؟؟.....فلم يجبه أحد وحاول مره أخرى الصعود على المركب ولكن أنفجار رهيب حدث من داخلها .....وأقتربت طائره هيلوكبتر بالقرب من المركب وأطلقت سيل من مدافعها الرشاشه على المركب وعلى الرجال الواقفين عند المرسى وعلى الريس حمد نفسه .....مما دفع الرجال الى القاء بانفسهم فى مياه البحر هربا من طلقات الرصاص التى تطلقها الطائره .

أما المقدم مصطفى فقد أندفع بكل ما أوتى من القوه وسرعه يسابق الرياح نحو غرفه وملجأ القياده المحصن والذى كان يبعد عن مكتبه بحوالى كيلو متر . والقذائف والصواريخ والرصاص وحمم النيران تنطلق فى كل جانب من حوله وأصوات صراخات الرجال تأتى من قريب ومن بعيد ومن كل أتجاه ونظر المقدم مصطفى الى السماء لمعرفه حجم الهجوم فتبين له أنه هجوم شراس وعنيف تقوده عشرات من طائرات الهيلوكبتر وعلى أرتفاعات منخفضه ومتوسطه وعلى أرتفاعات أعلى أسراب من طائرات الفانتوم والميراج والسكاى هوك. ومن أن الى أخر تندفع طائرات الفانتوم ةتحلق على ارتفاع منخفض وتطلق صواريخها وخاصه ناحيه الرادار وناحيه وحدات الدفاع الجوى التى بدأت تطلق مدافعها نحو الطائرات مما أجبر الطائرات العوده الى الارتفاع مره أخرى وأطلاق صواريخها من أرتفاعات أعلى بعيد أ عن مدى الدفاع الجوى.

دخل المقدم مصطفى ولاحقه النقيب جرجس الى مركز القياده فى حاميه شدوان ونزل الى الملجأ الحصين داخلها وعلى الفور بدأ يرسل المقدم مصطفى أشارات استغاثه الى قائد المنطقه الجنوبيه والى جميع الوحدات على طول سواحل البحر الاحمر من السويس الى مرسى علم وشرح لهم بالتفصيل على توقيت العدوان وحجم العدوان وكثافته وأنواع الطائرات المهاجمه .....وعندما طلب منه قائد المنطقه الجنوبيه تحديد الخسائر.....سواء فى الافراد.....أو المعدات فأجابه المقدم مصطفى .....أنا يا فندم فجأت بالهجوم والقذف شديد جدا ومكثف ومنتشر فى كل مكان .....ولا أستطيع تحديد الخسائر ألان.....وأرجو يا فندم أرسال تعزيزات سريعه من الغردقه .....وأرسال طائرات لمواجهت العدوان الجوى علينا.....وأيضا نحتاج الى أدويه وفريق طبى لعلاج الجرحى.....رد قائد المنطقه الجنوبيه ..... نسق كل هذا مع قياده البحريه فى الغردقه .

الساعه الثامنه صباحا من يوم الخميس 22 يناير 1970

توفت الهجمات تماما وأنسحيت الطائرات المغيره من حيث أتت وهى غالبا جاءت من مطار رأس محمد القريب وتركت وراءها مشهد مأساوى بل مشهد أقل وصف له انه رهيب دمار فى كل شبر على أرض الجزيره رجال منبطحون فى كل مكان بعضهم قد فارق الحياه ونال الشهاده والاخرون ينزفون بشده وتأوهات الالم تصدر من أفواههم والبعض الاخر حشرجه الموت تقترب منه. أما عن المبانى والملاجئ الخاصه بالجنود والموظفين بعضها تعرض لدمار شامل والبعض تصدعت مبانيه ونزعت منه النوافذ ةتحطمت أبوابه وتناثرت شظايا زجاجه. أما الرادار فقط فقد تحطمت شبكته وأصيب عدد كبير من جنوده . حتى مولد الكهرباء الذى يضئ الجزيره فلم يسلم من ألاذى وتوقف عن العمل تماما.

كل هذا عاينه المقدم مصطفى ومعه النقيب جرجس والملازم أول عزوز خلال تفقدهم مواقع حاميه شدوان المختلفه لمعرفة حجم الخسائر التى لحقت بها ومعرفة مصير الجنود والمدنيين الذين تعرصوا للقتل أو الاصابه وقد أنضم اليهم المقدس حنا وعدد من جنود الصاعقه وقد أخبره مساعدوه أن عدد الذين أستشهدوا خلال الغارات 11 فرد بين جندى وموظفين من الفنار وان الريس محمد عتيق قتل داخل مركبه والتى تحطمت تماما وانها الان فى طريقها الى الاعماق . وهنا صاح المقدم مصطفى.....أين الريس حمد عتيق؟ ثم عاد وكررها.....أين الريس حمد؟
.....فأجبه أحد الجنود أنه أصيب فى يده ببعض الحروق نيجه محاولته أقتحام المركب لانقاذه أخيه الريس محمد.....وانه الان فى حاله يرثى لها .....ويبكى بشده لفراق أخيه ومصر على الغوص فى أعماق البحر لاخراج جثه أخيه والذى أبتلعه البحر مع مركبه.....نظر المقدم مصطفي وألالم يعتصره الى الرجال الواقفين حوله وقال .....وأين جميله ؟ بنت أخته .....رد أحد الجنود .....هى بخير وكانت عند الفنار خلال العدوان والمكان الوحيد الذى لم يتعرض للقذف هو الفنار.....وهى حالبا بجانب خالها الريس حمد تقوم على علاجه وتواسيه فى نفس الوقت.....وعلق أحد الجنود.....هى فتاه شجاعه جدا.....كانت تجرى وتنطلق داخل الجزبره دون أن تلتفت الى القذائف والصواريخ بل حتى الشظايا التى تنهال من السماء عليها وعلى الجزيره .

أمر المقدم مصطفى مساعده الريس حمد وعلاجه ثم طلب من فردين من الصاعقه الغطس حول مكان غرق السفينه وأخراج جثه الريس محمد وصاح الصول عبد الواحد.....يا فندم الغطس ده لعبتى
.....فأرجو أن تصدر لى ألامر بالاشتراك مع زملائى فى أخراج جثه الريس محمد والان وبسرعه.....حتى لايجرفها التيارات المائيه الكثيره حول الجزيره أو تهاجمها الاسماك المفترسه.....هز المقدم مصطفى راسه بالموافقه.....وأنصرف الرجال على أثرها الى موقع المركب.

جاء طبيب الجزيره الوحيد وهو ملازم أول محسن النجار وكان فى حاله يرثى لها وقال.....يا فندم الاصابات كثيره وخطره ولا توجد على الجزيره الادويه الكافيه ولاالدم الكافى ونحتاج الى وحده نقل دم سريعه .....رد المقدم مصطفى وقال أتصرف يا محسن بالمتاح لديك وجاءت الفتاه جميله وقالت.....انا لو سمحت يا مصطفى بيه .....أساعد الدكتور فى عمله .....أنا على درايه تماما بالتمريض وسبق أنى عملت فى مستشفى الغردقه العام..... نظر لها المقدم بأعجاب شديد وبفخر وقال.....شكرا يا ينت الاصول أتفضلى أذهبى مع الدكتور محسن .

عقد قائد حاميه جزيره شدوان المقدم مصطفى شاكر أجتماع عاجل مع ضباطه وجنوده وبعض موظفى الفنار وجنود الدفاع الجوى وسريه الصاعقه وقال لهم.....العدو سوف يعود لقذ ف الجزيره مجددا لذا سوف نعود الى موقعنا بمجرد الانتهاء من هذا الاجتماع وانا أعتقد.....بل ومنأكد .....ان العدو سوف يهاجمنا
.....جوا.....وبحرا.....وبرا.....ثم أضاف انا أبنى نظريتى هذى.....لانه لم يضرب الفنار وأصر على أبطال عمل الرادار.....مما يعنى أنه يريد أحتلال الجزيره. وهذا لن يحدث أبدا ونحن أحياء.....لذا تعليماتى كالاتى .....ألانتشار السريع فى كل أرجاء الجزيره.....كل موقع فرد واحد او فردين بالكثير .....وقف عمل الفنار مؤقتا..... ختى دحر العدوان....تماما.....جنود الدفاع الجوى فى أماكنهم .....ويجب لاتتوقف المدافع .....فاذا أستشهد فرد أو أصيب بحل مكانه زميله البديل ويجب توزيع أنفسكم لاراحه عمل الطقم لانتظام المراقيه .....أو القتال.

أحاطه الجزيره بأطارت السيارات القديمه وألاخشاب وقطع البلاستيك وأكياس البلاستيك وأقاد النيران فيها بمجرد بدء الهجوم الجوى لاحاطه الجزيره بهاله ضخمه من الدخان المتصاعد الى أعلى السماء .....لتحجب الرؤيه عن الطيران و تسهل تحركنا على ارض الجزيره .....تجهيز عدد كبير من جراكن البنزين لمنع تقدم العدو حال ألابرار الجوى واسقاط مشاه على الجزيره وتجهيز قناصه لمنع تقدمه.

نقيم شبكه أتصالات جيده تشمل كل شبر فى الجزيره لنتمكن من أيصال المعلومات لكل جنودنا فى الجزيره.

ثم هب واقفا وقال بصوت جهورى وصل الى كل من كان فى الاجتماع وأمتد أثره الى الخارج لمسافه بعيده.....الله.....الوطن .....بالامر .....على بركه الله يارجاله.....ثم هتف الله وأكبر.....الله وأكبر.....الله وأكبر . وبعدها أنصرف كل جندى الى موقع

فى اثناء ذلك كان هناك فريق يعمل تحت مياه البحر بقياده الصول عبد الواحد مطر وسيد عبد المجيد وسعيد الرزاز من سريه الصاعقه ومعهم الريس حمد عتيق لمحاوله أخراج جثه أخيه محمد عتيق وبعد محاولات شاقه نظرا لوعوره

المنطقه وعمقها وكذا الصخور المرجانيه المحيطه بها وتجمع عدد كبير من أسماك القرش الشرسه والخطيره حول موقع غرق المركب الذى أمتزج يدماء الشهداء الذين كانوا على ظهر المركب وعلى راسهم الريس محمد عتيق.
وأخبرا نجح هذا الفريق فى أخراج جثه مجند فتحى العسال ثم تلها جثه صلاح نقراشى من موظفى الفنار وبعد جهد كبير تم أخراج جثه الريس محمد عتيق والتى تعرضت الى أصابات متعدده وتمزقت أجزائها نتيجه عنف ألاصابات والحروق.

يكى بشده الريس حمد وهو يحمل أشلاء جثه أخيه وهو يصيح.....لااله لاالله والشهيد حبيب الله.....لاااله الا الله ..... والشهيد حبيب الله....الانتقام.....الانتقام دم أخويه مش حيروح ..... دم الشهيد مش حيروح سوف أنهش جثثكم .....يا أولاد الكلب
بأسنانى.....با أولاد الكلب يا ملعين .....يا أنجس خلق الله.....والله.....والله لن أستريح حتى أنتقم لاخى .

الساعه العاشره والنصف من صباح يوم الخميس الموافق 22 يناير 1970

بدأ هجوم العدو والذى كان أكثر كثافه وأعنف شراسه وشامل بكل أنواع الاسلحه من طائرات الفانتوم والسكاى هوك و المبراج وطائرات الهيلوكبتر وفى البحر كانت الزوارق الحربيه الاسرائيليه تحاصر الجزيره من كل جانب وتطلق فى نفس الوقت صواريخها على أطراف الجزيره وعلى وسط الجزيره وفى نفس الوقت تحلق الطائرات لمنع أى أمداد قد يحاول الوصول الى القوه المرابطه بالجزيره .

وتركزت ضربات الطيران على موقع الدفاع الجوى تحاول أسكات تلك المدافع من أطلاق نيرانها ناحيه الطائرات المهاجمه.....ولكن المدافع لم تصمت وأطلقت حمامها نحو الطائرات رغم الاصابات الكثيره والجنود الذين أستشهدوا وهم يطلقون نيران مدافعهم على الطائرات المغيره وفى الساعه الحاديه عشر أنطلقت هتافات الجنود المصريين.....الله وأكبر.....الله وأكبر.....الله وأكبر .....أما السبب فى تلك الصيحات والهتافات عندما شهدت أحدى طائرات العدو وهى تشتعل بها النيران.....ثم تهوى فى البحر.....وشوهد الطيار يقفز منها الى مياه البحر.

خرج المقدم مصطفى غير عاباء بالقنابل ولا بالصواريخ التى تنهال من كل جانب وهاتف مع رجال الله وأكبر.....الله وأكبر.....وخرج الريس حمد من مخبئه وصرخ .....الله وأكبر .....الله وأكبر.

وكان لسقوط الطائره الميراج الاسرائيليه واقع السحر عند الجنود المصريين وعلى كل المتوجدين على ظهر الجزيره فقد أرتفعت الروح المعنويه الى أعنان السماء وزاد الاصرار على مواصله القتال والصمود رغم تأخر الامداد من جانب

القوات البحريه او عدم اشتراك القوات الجويه المصريه فى القتال حتى هذا الوقت رغم مرور6 ساعات على هجوم العدو. أما على الجانب . وفى الوقت نفسه أشار القائد الى جنوده .....بأشعال النيران فى أطارات السيارات وفى الاخشاب ولم تمضى دقائق معددوده فتحولت الجزيره الى شعله نار وتصاعدت ألادخنه الى أعالى السماء فحجبث الرؤيه تماما عن الجزيره مما أجبر الطائرات الى الهروب وخاصه الطائرات الهيلوكبتر التى تعمتد على الرؤيه البصريه فى القتال وبعدها صدرت ألاومر بأنسحاب باقى الاسراب من الطائرات.

الساعه الثانيه عشر ظهرا من يوم الخميس الموافق 22يناير 1970

وصلت أول مركب للجزيره وهى مركب صيد قادمه من الغردقه ويقودها ابن عم الريس حمد والذى تلقى أشاره الريس حمد حتى صعد الى مركبه وحمل معه الطلبات التى طلبها المقدم مصطفى وهى أدويه ووحده نقل دم وثلاجه ميدان وأكياس دم لفصائل دم متنوعه وأسلحه مضاده للدبابات وذخائر متنوعه . وقد ظل الريس عميره ابن عم حمد فى عرض البحر حتى انتهت الغارات على الجزيره واندفع بسرعه الى المنطقه الجنوبيه من الجزيره ورغم وجود بعض دوريات العدو.

وكان فى أستقبلهم الريس حمد والنقيب جرجس والدكتور محسن ومساعدته جميله بنت اخت الريس حمد وتم نقل المعدات الطبيه والاسلحه وبعض الاطعمه التى حملها معه الريس عميره وبعد ذلك عاود الرحيل الى الغردقه حتى يمكن أحضار مزيد من المؤن والافراد.

لم تمضى أكثر من نصف ساعه ووصل زورق حربى من البحريه المصريه يحمل جنود صاعقه مدججين بأسلحتهم ويقودهم الرائد عصام غنيم وتقدم المقدم مصطفى شاكر لاستقبلهم وقال قائد الفوج ان هناك زورق أخر تعرض للهجوم وقام طيران العدو بأغراقه وأنه نجح فى الهروب من أسراب الطيران والزوارق الحربيه التى تتجول فى المنطقه.

الساعه الثانيه ظهرا يوم الخميس 22 يناير 1970

عادت طائرات العدو تحلق على أرتفاعات مختلفه ثم تلتها مجموعه من طائرات الهيلوكبتر وتركزوا فى قذف المنطقه الشرقيه من الجزيره أستخدم فيها كل أنواع القذائف والصواريخ والمدفعيه من مدمره كانت قريبه من الجهه الشرقيه للجزيره وأيضا من لنشات الصواريخ وأستمر الضرب لمده خمسه وأربعون دقيقه تركزت على وحدات الدفاع الجوى هناك وعلى الجنود وكان يقودهم الرقيب أول جمال جاد الحق وظل يطلق مدفعه المضاد للطيران ومعه المجند ضياء

الشناوى العائد حديثا من أجازته وسقط ضياء حيث أصابته قذيفه مباشره فى راسه أستشهد على أثرها فى الحال.....بينما ظل الرقيب جمال يطلق مدفعه ثم يجرى ليطلق مدفع الشهيد ضياء وكان يطلق نيرانه بكثافه وسرعه وخفه ومهاره أصبت طائرات العدو بالذعر فهربت من أتجه مصدر أطلاق النيران وتحولت الى مناطق أخرى . ولكن مدافعه نفسها أصيبت وموقعه نفسه ضرب مما أضطر للقفز من أعلى تبه وظلت الطائرات تلاحقه محاوله أصبته ولكنها لم تتمكن منه وأنطلق متجه الى ناحيه الغرب. وأستمرت طائرات العدو تحلق بكثافه على الجانب الشرقى من الجزيره وهى تقصف بشده أى شئ يتحرك على الارض بينما توقف تماما القصف على باقى أجزاء الجزيره .

الساعه الثالثه ظهرا من يوم الخميس 22 يناير

الطائرات الهيلوكبتر تحلق بكثافه على الجانب الشرقى من الجزيره ةأقتربت طائره ضخمه من حملات الجنود وقامت بأسقاط عدد كبير من المظليين على أرض الجزيره من الجانب الشرقى وأيضا كانت طائرات الهيلوكبتربأسقاط عدد أخر وكانت الطائرات الحربيه الاسرائيلى تحلق على أرتفاعات متبينه كغطاء لعمليه أنزال المظليين على أرض الجزيره.

أستمرت عمليه أنزال كتيبه كامله من المظليين على الجانب الشرقى من الجزيره وفى نفس الوقت أستأنفت طائرات العدو قصف مواقع الجنود المصريين فى الجانب الغربى والجنوبى من الجزيره وفى نفس الوقت كانت هناك حصار بحرى من زوارق العدو يحيط الجزيره من كل أتجاه ليمنع أى أمداد أو تدخل بحرى أو جوى ورغم ذلك لم تنقطع الامدادات.....وكان يقود عمليه الامدادات بالتنسيق مع القوات البحريه الريس حميد .....وجلس فى غرفه القياده وعبر اللاسلكى كان يرسل الى مراكب الصيد لتتجه الى مركز القياده فى الغردقه وتمول هناك بكل ما تحتاجه الجزيره .....وطبقا لطلبات المقدم مصطفى او الدكتور محسن بل حتى طلبات بنت أخته جميله.

الساعه السادسه عصر يوم الخميس 22يناير 1970

بدأ نزول الدبابات الاسرائيليه على الجانب الشرقى من الجزيره والذى أعتقد العدو أن الجزيره قد سقطت فى أياديهم وأن ماهى ألا بضع ساعات وتستسلم القوه المرابطه فى الجزيره وأن ما يحدث من أطلاق النار ما هو ألا وحاوله يأئسه من هؤلاء الجنود والموظفين المساكين. وكانت الثقه كبيره حتى أن رئيس الاركان الاسرائيلى ومعه مساعديه نزلوا على أرض الجزيره وجاءوا أيضا

بالتلفزيون ألاسرائيلى ومراسلين أجانب وخاصه من الولايات المتحده والغرض هو أيهار العالم بالعسكريه والجندى الاسرائيلى.

وعلى الجانب الاخر كانت العيون ترصد كل حركه وكل تحرك لقوات العدو فقد زرع قائد الحاميه العيون فى كل مكان وخاصه فى الجانب الشرقى الذى نزل فيه العدو وكأن على راسهم جندى صاعقه سيد عبد المجيد وزميله سعيد الرزاز. وكانوا يتحركون بخفه ومهاره ويرصدون أماكن تجمع العدو وأماكن الدبابات التى نزلت على الجزيره . ويتجه سعيد الرزاز تاركا زميله سيد عبد المجيد وينطلق الى الجانب الغربى متجه الى قائد الحاميه المقدم مصطفى شاكر لنقل كل المعلومات عن تحركات العدو .

قال سعيد وهو يلهث ويوجه حديثه الى المقدم مصطفى.....يا فندم.....القوه الى نزلت الجزيره كبيره جدا .....أعتقد انها كتيبه كامله من المظليين ....يكامل أسلحتهم ومعدات حديثه .....وأجهزه الكشف عن الالغام هذا بخلاف الدبابات.....أعتقد حوالى من ثمانيه الى عشره دبابات .....وانهم شرعوا فى عمل دشم وملاجئ للجنود.

أمر المقدم مصطفى النقيب جرجس وقائد سريه الصاعقه الرائد عصام متولى بزرع الالغام فى كل ارجاء الجزيره وخاصه فى ألاماكن المحتمل مهاجمتها من جانب العدو .....وقال أنا سوف أطلب من القياده فى الغردقه أرسال .....الغام أفراد والغام مضاده للدبابات على وجه السرعه.....وأكمل حديثه وقال الى.....

جنوده ومساعديه أن هذا الهدوء الان الذى يسبق العاصفه وأنى أتوقع .....بأستئناف..... المعارك بين الحظه والاخرى.....ولم يكمل المقدم حديثه الا وشوهدت طائرات الهيلوكبتر تحلق على أرتفاع منخفض وأطلقت وابل من نيرانها وصواريخها على مركز القياده .....فأصابته ودمرته تماما .....وبذلك فقد الاتصال مع القياده فى الغردقه . واصبحوا منعزلين تماما عن العالم. ولكن المقدس حنا صاح.....انا عندى جهاز لاسلكى فى الفنار ممكن نستخدمه .....ونعاود الاتصال بالقياده .....وأنطلق المقدس حنا ومعه الشاب ماهر لطفى الى الفنار لاحضار اللاسلكى وجهاز الشحن والبطاريات الى المكان البديل للقياده والذى أشار اليه المقدم مصطفى.

الساعه الثامنه مساء يوم الخميس 22 يناير 1970

بدأ الهجوم البرى الكاسح فرقه كامله من جنود الصاعقه والمظلات وعشره دبابات وطائرات الهيلوكبتر تحلق فوق القوه المهاجمه وطائرات الفانتوم تحلق هى الاخرى على أرتفاع عالى ثم أنقضت فجاءه وطلاقت وابوبل من الصواريخ على وحدات الدفاع الجوى لإصابتها وكانت بدقه متناهيه رغم الدخان المتصاعد

الى أعلى السماء من الحرائق المشتعله على الارض ونى نفس الوقت هاجمت الطائرات الهيلوكابتر الرادار مره أخرى ومركز القياده القديم الذى تم أصابته من قيل . وفى نفس الوقت بدأ الجنود ينتشروا ولكن ببطء وخوف شديد وخاصه ان الظلام بدأ يعم الجزيره.

بدأ جنود العدو الوصول الى موقع الفنار وأطلقوا وابل من نيرانهم على مدخل الفنار وعبر الميكرفون طالبوا موظفى الفنار بالخروج رافعى الايدى والاستسلام . ولكن لم يجيبهم أحد من الفنار .فعادوا وأطلقوا سيل من اسلحتهم الرشاشه وقام فرق منهم بحصار الفنار من كل أتجاه.....ثم اطلقوا قنايل من الدخان داخل الفنار.....وجاء الرد سريع من خلف القوه المهاجمه سيل من النيران وبكثافه شديده .....وسقط عدد كبير منهم وأستمر تبادل أطلاق النيران وكان الرقيب جمال حماد هو صاحب هذا الاستقبال الحافل لجنود العدو .....وكان هناك دبابه تتحرك فى أتجاه الفنار ولكن أصابها طلقه اربى جيه مباشره على كبينه القياده ثم تالها قذيفه أخرى على عجلاتها وجنزيرها .....فاشتعلت بها النيران وتوقفت وخرج منها جندى أسرائيلى وهو يصرخ.....وكان صاحب هذا الحفاوه هو جندى صاعقه سيد عبد المجيد الذى ترك موقعه فى المراقبه وأتجه الى القتال بمجرد تحرك قوات العدو من الجزء الشرقى..... أما الشاب أسامه غالى فقد أختباء داخل برميل فارغ بالقرب من موقع الفنار وظل داخله ينتظر نهايه المعارك .....ومن وقت الى أخر يطل برأسه من داخل البرميل وينزل سريعا الى داخله بمجرد أن يلمح جنود من العدو تقترب منه وعند سقوط أكثر من خمس جنود قتله برصاص الرقيب جمال حماد .

أطل أسامه مره أخرى فوجد عدم وجود جنود بجوار موقعه وهناك الجنود الخمسه القتله بأسلحتهم فكر قليل وقرر الاشتراك فى القتال ولما لا رغم انه لم يمسك سلاح فى حياته بل لم يسمع صوت طلقه واحده .....فما بحدث أمامه من معارك حيه لايمكن أن يقف مكتوف الايدى. وبالفعل قفز من داخل البرميل وأقترب من أحد الجنود وكان سلاحه رشاش عوزى بجواره ونظر ووجد ايضا حوله حزام به عده قنابل يدويه .....فوضع الحزام حول وسطه وحمل السلاح الالى .....ثم حاول أن يجرب كيف يعمل هذا السلاح وفشل أكثر من مره وكرر محاولاته وأخير خرجت دفعه من سلاحه وكادت تصيبه .....وأنطلق متجه الى موقع المعارك التى كانت تدور بين الرقيب جمال ولمحه جمال .....وأشار له بالابتعاد عن ميدان المعارك.....ولكن الشاب الصغير والشجاع أسامه رفع سلاحه الى أعلى معلنا أنضمامه اليه.....ثم أطلق سيل من الطلقات نحو الموقع الذى يتحصن به جنود العدو من طلاقات الرقيب جمال .....بل ثم أنطلق نحوهم والقى بقنبله يدويه بعد أن نزع فتيلها .....وانفجرت محدثه دويا ضخم .....واصوات صرخات تصدر من الموقع وعند محاولته أطلاق سيل أخر من رشاشه .....أطلق أحد الجنود الاسرائليين وابل من الرصاص فأستقبلها فى صدره ووقع وهو يهتف.....تحيا مصر.....عزيزه يا مصر.....والله واكبر ..... وأكمل هتافه ولكن بصوت خافت وقال.....أمى انا عارف انت كنت فى أنتظارى.....وأنا فعلا كنت نازل أجازه ومتشوق الى

.....طعامك الشهى اللى .....بتجهزى ليه.....ديه أول أجازه لى .....لكن الظاهر انى لن أعود.....أمى لاتبكى عليه.....عارفه ليه با مه.....علشان انا رايح مكان أفضل وأجمل.....كله مسك وعنبر وفيه رائحه الجنه.....عارفه يامه للجنه رائحه لايشمها .....والايستنشقها.....غير.....الشهيد .....وانا اليوم شهيد ..... قال تلك العباره وأسلم الروح.

وكان المقاتل سيد عبد المجيد فد سبقه الى الجنه بدقائق معدوده وأستشهد بعد أن أجبر هو ورقيب جمال حماد ومعهم البطل الصغير أسامه الباز القوه الاسرائيليه للانسحاب والتقهقر للخلف والعوده الى موقعها فى المنطقه الشرقيه بعد أن فقدت عدد كبير من القتله والجرحى.

وفى القطاع الغربى فقد كان أكثر تحصين واستعداد لملاقاه العدو على راسهم قائد وحده الصاعقه الذى وصل عصر هذا اليوم.....ولم تنقطع الامدادات البحريه القادمه من الغردقه وسفاجا وحتى من القصبر سواء من القوات البحريه وأيضا من مراكب الصيادين والذى كان يرتب حركتها من على ظهر الجزيره الريس حمد.

الساعه العاشره مساء يوم الخميس 22 يناير 1970

يدأهجوم جوى عنيف على القطاع الغربى من الجزيره وعلى وحدات الدفاع الجوى التى كانت تطلق مدافعها على القطاع الشرقى وعلى جنود العدو ودباباته هناك وكان قذائفها قويه ودقيقه وأصابت أحدى طائرات الهيلوكبتر كانت مرابطه على أرض الجزيره وتشن هجومها من حين الى أخر على الجزء الغربى والجنوبى من الجزيره. أستمر الهجوى الجوى من طائرات السكاى هوك والفانتوم وتابعه سرب من طائرات الميراج والقوا بحمولتهم على موقع الرادار أعتقاد منهم أنه لازال بعمل.....وعلى وحدات الدفاع الجوى التى يقودها الملازم عزوز بشجاعه وهو يصرخ فى رجاله.....أضرب ولا تتوقف أبدا.....لابد من أسقاط أحدى .....طائراتهم..... ولم تخرج صيحات الملازم عزوز هباءأ فقد أطلقت أحدى وحدات الدفاع الجوى طلقتها فى أتجاه طائره سكاى هوك كانت تقترب من موقع مركز القياده الجديد وأصابت أحدها أصابه مباشره فى كابينه الطيار والذى قتل فى الحال وسقطت طائرته فى البحر وعلى مقربه من الجانب الغربى للجزيره.

تعالت الصيحات والهتفات .....الله وأكبر.....الله وأكبر وخاصه من الريس حميد.....والمقدس حنا.

وقف الدكتور محسن يشرف بنفسه على أستقبال أحد جرحى المعارك وكان ينزف يشده من رقيته ومن قدمه اليسرى فقد أصابته شظايه من جراء سقوط

صاروخ على المكان المرابط فيه.....وأمر مساعديه بتوخى الحذر فى نقل المصاب ونادى على جميله بنت أخت الريس حمد فلم يجدها .....فأخبره احد مساعديه.....يا فندم جميله ذهبت فى الجانب الجنوبى لتساعد أحد المصابين هناك.....غضب الدكتور محسن بشده وقال.....كيف تذهب الى هناك؟ المنطقه فى منتهى الخطوره .....وجنود العدو منتشرين فى كل مكان هناك.....وهناك قتال عنيف يدور بين وحدات من رجالتنا بالصاعقه وقوات العدو.

ثم أمر احد جنوده وهو الصول عبد الواحد مطر بالذهاب الى منطقه العمليات فى القطاع الجنوبى وأحضار جميله. وعلى الفور نفذ ألامر الصول عبد الواحد وأتجه الى القطاع الجنوبى والذى كان العدو يسعى لاحتلاله لتطويق الجزيره . وكان القتال هناك يشتد بكل أنواع الاسلحه بين فرقه الصاعقه بقياده الرائد عصام غنيم والعدو الذى ركز قواته هناك.....تقوده طائرات الهيلوكبتر والدبابات وعدد كبير من المظليين ورغم ذلك وهذا التفوق فى العدد والمعدات.....نجحت سريه الصاعقه من وقف تقد القوات الاسرائليه .....وكانت حصيله الشهداء والاصابات كبيره للطرفين .....وكان هذا سبب انتقال جميله للعمل هناك.....ولكنها وقعت فى أيد القوات الاسرائيليه ووقع معها الشاب ماهر لطفى موظف الفنار الذى صاحبها للمساعده فى نقل المصابين.....ولكن للعدو حاصر المكان بعد قصف شديد للمنطقه

وصل الصول عبد الواحد مطر الى القطاع الجنوبى وعرف بأسر جميله والشاب ماهر لطفى وأنهم أصطخبوهم الى المنطقه الشرقيه حيث حيث طلبوا من ماهر الذهاب الى مساكن موظفى الفنار وأقناعهم بالاستسلام .....وتردد ماهر قليلا ولكن أحد جنود العدو أطلق وأبل من نيران مدفعه على الارض التى يقف عليها ماهر مما أضطر الى أن يتجه بسرعه الى مساكن الموظفين ودخل هناك والجنود ينتظرونه ومكث أكثر من عشره دقائق ثم عاد وقال.....لايوجد أحد بالداخل .....رد أحد الجنود باللغه العربيه .....انت كاذب.....فرد ماهر.....أذهب وتأكد بنفسك.....وأشار ضابط أسرائلى الى أحد جنوده.....وقال أفرام.....أذهب وتأكد وأذا وجدت أى فرد بالداخل .....أطلاق عليه النار فورا.....وبالفعل تقدم الجندى واتجه الى مسكن موظفى الفنار وبمجرد دخوله .....خرج ثلاثه جنود من الصاعقه المصريه وهم يطلقون النيران على القوه ومعهم الجندى افرام ساتر لهم .....الذى تلقى كل رصاص القوه الاسرائليه فى صدره وسقط ثلاثه من الجنود الاسرائليين برصاص جنود الصاعقه المصريين وأطلاق القائد الاسرائيلى الرصاص على ماهر وسقط الشهيد البطل و الذى كان يتمنى أن يكون لاعب كره شهير.....أما جميله فقد هربت من الموقع ولكن أحد الجنود أطلق النار عليها فأصابها وسقطت على الارض تنزف بشده وعندما وصل الصول عبد الواحد مطر الى موقع المعركه كان هناك أثنين من رجال الصاعقه قد أستشهدوا وأيضا كان الشاب ماهر راقد بجوارهم وهو يبتسم وخمسه من جنود العدو قتلوا بجوارهم.....أما جميله فكانت بعيده عنهم بعض

الشئ وهى تنذف وتتألم فى صمت لانها كانت تحبس ألمها ودموعها وحزنها على مصرع الشاب ماهر أمامها.

قام الصول عبد الواحد بحمل جميله وأنطلق بها بسرعه متجه الى غرب الجزيره حيث بتواجد الدكتور محسن وباقى القوه .....وكان الصول يضع يده ويضغط بقوه على جرح الفناه جميله الذى كان ينزف بقوه.

الساعه الثانيه عشر مساء يوم الخميس 22 يناير 1970

أشتعلت المعارك بين وحدات الصاعقه المصريه بقياده الرائد عصام غنيم وخاصه بعد أن وصلته تغزيزات كبيره من الصاعقه عن طريق البحر وبكامل أسلحتها وأيضا كانت مراكب الريس حمد تصل تباعا وهى تحمل الاسلحه والذخائر والادويه.....وكان الريس حمد يقف بنفسه على المرسى للاشراف على نقل المؤن والاسلحه رغم القذف الجوى الرهيب.....واخيرا نال الريس حمد ماكان يصبوا اليه.....أن يموت شهيد لهذا الوطن الذى يعشقه.....سقط من على المرسى عندما أصابته قذيفه مباشره الى صدره وسقط فى البحر الذى عاش ومات يعشق مياهه وأيضا مشهد غوص الشمس فى أعماقه ولذا فقد غاصت جثه الريس حمد فى البحر ولم تظهر أبدا.

حاول العدو ألاقتراب مره أخرى من المنطقه الغربيه وخشد قوه كبير من كتيبه المظلات والدبابات وسبقها قذف مركز من سلاح طيرانه ولكن قوه نيران الملازم عزوز كانت كثيفه وخاصه بعد وصول تعزيزات من الاسلحه والافراد.....وجاء موعد نيل الملازم عزوز .....وسام الشهاده.....وهو أعلى وسام يمنح للمقاتل.....أن تموت شهيد والشهداء لايموتون.....جاءه صاروخ أطلقته أحدى الطائرات فدمر موقعه وأستشهد كلا من فيه.

وعندما أقترب العدو من مركز القياده.....خرج النقيب جرجس وهو يحمل سلاحه الالى وأطلق سيل من مدفعه .....على جنود العدو فقتل وأصاب عدد كبير منهم.....مما أجبرهم على الفرار والتقهقر للخلف .....وأستمر يطلق نيرانه دون توقف حتى نفذت ذخيرته.....وهنا أطلق أحد جنود العدو أثناء تقهقره نيرانه على النقيب جرجس فوزى.....فنال نفس الوسام.....وقال قيل أن يلفظ أنفاسه

ألاخيره.....أسف ....أسف جدا.....يا مادلين.....مش حقدر أجاى.....أنا عارف أنت منتظرانى.....يملابس الفرح.....أسف جدا.....أنا اليوم عريس السماء.

الساعه الثانيه صباحا من يوم الجمعه 23 يناير

تحولت الدفه لصالح القوه المرابطه بالجزيره فقد تدفقت الاسلحه والرجال من الغردقه الى الجزيره وكان هناك جسر بحرى أقامته القوات البحريه المصريه وباقى أفرع القوات المسلحه .....وايضا عشرات مراكب الصيادين من السويس حتى مرسى علم.....ولم ينقطع الاتصال بين مركز القياده فى الجزيره بقياده المقدم مصطفى الذى قاد تلك المعركه .....بشجاعه.....وثبات .....وتضحيه.

الساعه التاسعه صباحايوم الجمعه الموافق 23 يناير 1970

أنطلقت الطائرات الميج المصريه وقذفت القطاع الشرقى من جزيره شدوان وفى نفس الوقت قامت بالهجوم على القطع البحريه الاسرائيليه التى كانت تحاصر الجزيره.....وفى الوقت نفسه كانت زوارق اللنشات والطوربيد المصريه تطلق نيرانها على القطع البحريه الاسرائيليه .

هدأت المعارك تماما وتوقف القتال على كل أنحاء الجزيره وتوقف الطيران ألاسرائيلى على القيام بطلعته سواء على القطاع الغربى أو الجنوبى والشمالى من الجزيره وأنسحبت قوات العدو من ألاماكن التى أحتلتها . و خرج المقدم مصطفى من مركز القياده فى القطاع الغربى وراح يتفقد أحوال قواته وحجم الخسائر البشريه والمعدات.....وكان أول سؤال هو عن الريس حمد.....وجاء الجواب من الرائد عصام.....يافندم الريس حمد نال الشهاده مساء أمس وهو يشرف بنفسه.....على نقل المؤن والاسلحه من المراكب الى الجزيره .....نظر المقدم مصطفى بحزن.....ثم قال .....كان رجلا .....وبطل .....وأنسان وطنى كلما يجود الوطن من أمثاله. وسأل عن الفناه جميله..... فرد الدكتور محسن.....هى فناه شجاعه مثل خالها

تماما.....أصيبت أصابه خطيره .....ولكنها .....أصرت على مواصله العمل فى علاج المصابين وجرحى المعارك.....ثم أكمل حديثه.....ولكن الحمد الله هى الان بخير .

وتفقد المقدم قواته سواء فى الدفاع الجوى أو فى سرايه الصاعقه ونظر الى الرائد عصام وقال رجالك أبطال وخاضوا معارك سوف.....يذكرها التاريخ.

وعن موظفى الفنار فعلم ان المقدس أستشهد عندما طلب منه عدم التحرك من مخبئه ولكنه خرج ونزع سلاح أحد الجنود وقال له.....أبحث لك عن سلاح .....انا لن أظل كالفار.....مختبئ فى جحر.....أنا لاأقل عنكم وطنيه.....وأندفع يطلق النيران على قوات العدو.....التى كانت تحاصر المكان.

وعلم باستشهاد الملازم عزوز .....فعلق كان يتمنها .....وقال لى انه يتنمى أن يموت شهيد.....وفى وقتها ضحكت لان الجزيره كانت تعيش هادئه وبعيده عن أى معارك أوأخطار.

دمعت عين المقدم مصطفى عندما علم بأستشهاد كلا من أسامه الباز وماهر لطفى وعلق وقال أسامه كان يتمنى أجازه ليرى ولدنه وهذى كانت أول أجازه له وماهر كان يحلم بأن يكون لاعب كره مشهور ولكنهم الان فى المكان الافضل.

الساعه الخامسه ظهرا يوم الجمعه الموافق 23 يناير 1970صيحات الجنود تصعد صداها الى أعنان السماء فقد بدأ العدو ينسحب من الجزيره ويلملم أشلائه جنوده الذين قتلوا أو جرحوا ونظره الخيبه والحسره على الصيد الثمين الذى توهموا أنه سقط بين مخالبهم ولكنهم وجدوا أمامهم رجال من معدن لم يعهدوا من قيل رجال لايهابوا الموت بل يتمنوه ويسعون اليه يقاتلوا حتى لو نفذت ذخيرتهم وأصبحوا عراه مما يحميهم من صواريخ وقذائف وحتى شظايا عدوهم.....أنهم رجال من نوع خاص وعقيده ثابته لاتتزعزع.

النهايه

هانى تادرس

27مايو 2017